

الدر المنثور

هل أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل اﷺ ما لقيت وأخرج ابن مردويه عن جعدة بن هبيرة Bه قال : قالت عائشة Bها : قال أبو بكر Bه : لو رأيته مع رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله إذ سعدنا الغار فأما قدما رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله فتفطرتا دما وأما قدماي فعادتا كأنهما صفوان .

قالت عائشة Bها : إن رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله لم يتعود الحفية .
وأخرج ابن سعد وابن مردويه عن ابن مصعب قال : أدركت أنس بن مالك وزيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة فسمعتهم يتحدثون أن النبي صلى اﷺ عليه وآله ليلة الغار أمر اﷺ شجرة فنبتت في وجه النبي فسترته وأمر اﷺ العنكبوت فنسجت في وجه النبي صلى اﷺ عليه وآله فسترته وأمر اﷺ حمامتين وحشيتين فوقفتا بغم الغار وأقبل فتیان قريش من كل بطن رجل بعصيمهم وأسيافهم وهراويهم حتى إذا كانوا من النبي صلى اﷺ عليه وآله قدر أربعين ذراعا فنزل بعضهم فنظر في الغار فرجع إلى أصحابه فقالوا : ما لك لم تنظر في الغار ؟ ! فقال : رأيت حمامتين بغم الغار فعرفت أن ليس فيه أحد .

فسمع النبي صلى اﷺ عليه وآله ما قال فعرف أن اﷺ درأ عنه بهما فسمت النبي صلى اﷺ عليه وآله عليهن وفرض جزاءهن وانحدرن في الحرم فأخرج ذلك الزوج كل شيء في الحرم .
وأخرج ابن عساکر في تاريخه بسند واه عن ابن عباس Bهما قال : كان أبو بكر مع رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله في الغار فعطش فقال له رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله " اذهب إلى صدر الغار فاشرب .

فانطلق أبو بكر Bه إلى صدر الغار فشرّب منه ماء أحلى من العسل وأبيض من اللبن وأزكى رائحة من المسك ثم عاد فقال رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله : إن اﷺ أمر الملك الموكل بأنهار الجنة أن خرق نهرا من جنة الفردوس إلى صدر الغار لتشرب " .

وأخرج ابن المنذر عن الشعبي Bه قال : والذي لا إله غيره لقد عوتب أصحاب محمد صلى اﷺ عليه وآله في نصرته إلا أبا بكر Bه فإن اﷺ تعالى إلا تنصروه فقد نصره اﷺ إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار خرج أبو بكر Bه واﷺ من المعتبة .
وأخرج ابن أبي حاتم عن سالم بن عبيد اﷺ Bه - وكان من أهل الصفة - قال : أخذ عمر بيد أبي بكر Bهما فقال : من له هذه الثلاث .

إذ يقول لصاحبه من صاحبه ؟ إذ هما في الغار من هما ؟ لا تحزن إن اﷺ معنا